سرى للغاية

محضر المباحثات بين الرئيس جمال عبد الناصر
وقائد الجيش اللبنانى اميل البستانى
٣١ أكتوبر ١٩٦٩

الحاضرون

من الجانب المصرى:

الرئيس جمال عبد الناصر.

من الجانب اللبنانى:

إميل البستانى.. عماد الجيش اللبنانى.

المحتويات

الموضوع	الصفحة
١- عبد الناصر.. الوضع فى لبنان فيه اضعاف للجيش والفدائيين	١
٢- إميل البستانى يشرح الوضع فى لبنان، ورأى عبد الناصر.. ضرورة الاتفاق بينه وبين الفدائيين ولابد من حسن النية	٢
٣- مصر مستعدة للتدخل لحل المشاكل بين لبنان وسوريا، وتؤيدها ليبيا والسودان	٩
٤- إميل البستانى.. اجراءات حل الصراع فى لبنان	١٢
٥- حول الانتخابات اللبنانية القادمة بعد سنة	١٥-٢٣

سرى للغاية

محضر المباحثات بين الرئيس جمال عبد الناصر
وقائد الجيش اللبنانى اميل البستانى
٣١ أكتوبر ١٩٦٩

عبد الناصر: أهلا وسهلا ازى الصحة؟ إتفضلوا.

البستانى: كيف حالك اليوم؟

عبد الناصر: كويس.. يتهيالى من أول الأسبوع ابتديت أشتغل، لكن لسه شغل خفيف شوية.

البستانى: كان عندنا شوية، لكن ربنا استجاب دعائنا وفضل لنا إن نوفق.

عبد الناصر: والله أنا أصلا ما كنت بسمع كلام الدكاترة، ولكن كنت بشتغل وعندى حرارة وبرد – هم بيقولوا البرد – لغاية الآخر أما جت مضاعفات فاضطريت بقى أسمع الكلام! ازى الصحة.

البستانى: نشكر الرب.. الحمد لله.

عبد الناصر: والله إحنا يعنى متأسفين على الأوضاع بالنسبة لهنا وهنا، كنا يعنى رغم إن الموضوع شائك إلا إن فيه قوى كبيرة كتيرة داخلة فى التحرير، لكن إحنا قلنا: ناخد موقف معتدل من الأول ثم نحاول إن إحنا نلم الخيوط.. نعتبر إن ممكن. وبعدين أنا بعتقد إن هناك قوات تريد اضعاف الجيش أيضا واضعاف الفدائيين؛ لأن الجيش هو المؤسسة الوحيدة فى لبنان اللى حافظت على كيانها واحترامها. فالخطة التشتيم والكذا والكذا والكذا محاولة كشف الجيش، ثم بعد هذا دلوقتى الصراع، ما هو هيبقى فى الجيش وهيضعف الفدائيين!

البستانى: تربح اسرائيل.

عبد الناصر: تربح اسرائيل ويروحوا الأمريكان.

البستانى: مضبوط.

عبد الناصر: وده الحقيقة اللى خلانا، والقتلى أنا بقيت أشوف صور القتلى والجرحى سواء من هنا أو من هنا دول عرب ودول عرب!

البستانى: سيادة الرئيس، أعتقد إنه دقت ساعة الحقيقة لازم نتصارح بمواضعينا حتى تكون سيادتك على اضطلاع واسع. واليوم تكلمت فخامة الرئيس فى بيروت وكلفنا بنقل تحياته الخاصة لكم، إنما من مدة وأنا ملاحظ إن سياستنا هى برضه الاتجاه العربى. إنما السياسيين وحتى الرأس اتبعوا طرق ملتوية أوشكت أن تفقدنا صداقات معظم العرب؛ أصبحنا من ٦ أشهر أو ٧ أشهر بلا وزارة، ما بقى بلد عربى وإحنا وياها يعنى طبيعى أنا بشوف المشكلة الأخيرة وضعتنا شبه منعزلين. لكن وأن سيادتك تستلم الزمام، وهذا طبيعى إن تكون سيادتكم والبلد الشقيق هو اللى يتولى الأمر ولن نرضى إن غيركم يتولى الموضوع. انما شعرنا بالوحدة وحصلنا على عطف والمعونة اللى شوفناها تتوج إحنا بحاجة لها. وأعتقد اللى أوصلنا الى هذا الأمر، صار من الضرورى على إن نتلافى أخطاء مثلها فى المستقبل حتى لا تخلق فى وجه لبنان أزمات من ها المواقف.

داخليا فى البلد سياستنا ما بنبنى على اتجاهات لا تلتقى إلا اذا ما فى مصلحة للبلد، واتجاهنا مافى مصلحة لنا لو هدموا البلد على راسهم وعلى راس خصمهم السياسى.. بيعملوها! انما لو كان بالوش فيه سلطة قوية كان ٦٠٪ من هذه الصعوبات بتزول، اكتفاء القوة والسلطات واشرافها وممكن إنها تجمع البشر تحت رغبة السلطة أولا.

وثانيا: تتفادى اشتباكاتهم، يمكن الثانى ياخد حقه ويمشى ويعمل وطنى ويمشى فيه غياب، هذا النزيف من الدم الكل يتحمله.

عبد الناصر: هل هذا الغياب مخطط؟

البستانى: كله بجد ما فينا كل شئ لما قوة تاخد صدمة، اذا كانت فيها مناعة تتحمل الصدمة وبتنشر بسرعة، وانما اذا كان مافيش مناعة توهن وطول الوقت حتى تقدر تستعيد القوة. فى الشام مناعتهم قوية وعندهم شروط المقاومة ما بتخلى الصدمة يابتمرأ بدون أن يتزعزعوا ياإما بتوهنهم شوية وبيرجعوا يستردوا بسرعة. وانما لما يكون فيه غياب وضغط من الصدمة بتقتل أحيانا؛ وهذا اللى كنا وصلنا له يعنى. على كل مع مصر الأمل ولا بيجوز إنها..

عبد الناصر: هو أنا طبعا فى تقديرى إن الفدائيين مش هيقدروا يقفوا قصادكم.. فتح مش هتقدر تقف قصاد الجيش اللبنانى؛ فده وضع طبيعى ولكن هيبقى فيه خسائر من هنا ومن هنا. وبعدين فتح هتخلص فى هذا لأن أكثر خسائرهم فتح، ففيه مؤسسات تانية فدائية هى اللى هتطلع على السطح.. عندك الجبهة الشعبية أو الصاعقة بتاعة السوريين. السوريين عايزين يطلعوا الصاعقة على الوجه، ويعنى إحنا عندنا فتح نقدر مثلا نتعامل معاهم.. مع ياسر عرفات والجماعة دول ونقول لهم، أما اللى ليهم ارتباطات حزبية، ما بنقدر نتعامل معاهم.. لازم نروح نتكلم مع صلاح جديد والأتاسى ومانتكلمش مع الفدائيين.

العملية النهارده لو ضُربت فتح، وبعدين قد تكون هناك مخططات إن فتح بالاذاعة بتستعد للمنظمات التانية، والصاعقة تدخل ويدخلوا ويجيبوا كل الفدائيين الموجودين فى لبنان، وهم بيسحبوا دلوقتى من الأردن ويودوا الى لبنان. فالعملية ستستمر فترة طويلة بهذا الشكل، وده بيأثر الحقيقة تأثير كبير على الوضع.

هل الأمريكان يتدخلوا؟ اللى أنا شايفه إن الأمريكان مش عايزين يتدخلوا فى المرحلة الحالية، وإن الروس مديين تحذير. طيب الفوضى اللى بتحصل فى لبنان دى وزى ما هو حاصل فى طرابلس النهارده.. ماهو دول عرب! أو اللى بيقتلوا بالرصاص الطائش.. ما هو دول عرب! ولهذا الحقيقة إحنا بعتنا لياسر إنه ييجى، هم اتأخروا شوية ويمكن إحنا حتى اتضايقنا إنهم ماردوش علينا لغاية لما جه الوفد ده بالليل.. فجأة جه هنا السبت بالليل الساعة ١٠,٣٠، وهم قعدوا النهارده مع رياض.. يمكن سامى قال لك ولاّ؟

البستانى: عرفت إنه جه الوفد إنما هو عنده مقابلات لكن ماعرفش..

عبد الناصر: قابلوا محمود رياض ومحمود رياض اتكلم معاهم، وإحنا طلبنا وهم طلبوا ياسر وهو تقريبا ييجى بكره مثلا. الحقيقة إحنا فى هذا عايزين نكون بنعمل واسطة خير فى الموضوع.. يعنى نوفق بين وجهات النظر بقدر الإمكان. هم بيقولوا: اذا كان واحد بنثق فيه فى لبنان هو قائد الجيش اللى هو بيبقى كلامه مضبوط. ولكن برضه الكلام التانى.. طيب ما إحنا اتفقنا الدور اللى فات ثم نقض الاتفاق!

فالحقيقة عايزين نعمل اتفاق فعلا بما يحفظ لكم سيادتكم وإحنا فى هذا نؤيد تأييد كامل الحقيقة، وفى نفس الوقت هتقوموا بدور بالنسبة للفدائيين أى على أساس البيان اللى اتعمل..

البستانى: بينا وبين الفدائيين.

عبد الناصر: بينكم وبين ياسر، بالتالى هذا الأساس بداية نقطة سليمة وبتقعدوا تتكلموا. طبعا إحنا قلنا: علشان يحصل كلام مع قائد الجيش يبقى لازم ييجى ياسر، لكن يعنى مش معقول ييجى حد ممثل أو مفوض! هيبقى قائد الجيش بيعملوا لكوا ممثل أو مفوض يتكلم معاكم؟! هم وافقوا على هذا وقالوا: الكلام لكم هيفيد وإحنا بنبعت لكم.. إيه رأيكم فى هذا الموضوع؟

البستانى: بص ياسيادة الرئيس، أنا من الأساس بعتبر إن العمل الفدائى والكفاح الفلسطينى هو من ركائز صف الوطن العربى، لبنان مفروضة عليها إنها تساهم فى العمل العربى والكفاح وجزء من الكفاح الفلسطينى؛ وبناء على هذا اللى هو معتقد عندى.

اجتمعت بالأخ ياسر عرفات فى ظرف نصف ساعة أو أقل، وكتبنا على ورقة مسودة شيلناها من البلوك نوت. الشئ اللى كنا عم نتكلمه حتى يكون بالقليل مذكرة بهذا الكلام ثم نضعه فى أمور صحيحة، حتى ما اعتبرنا لا النصوص ولا الاعتبارات اللغوية ولا الاعتبارات الدبلوماسية؛ كانت كتابتنا أشبه بحوار بين اثنين عم بيحكوا على طاولة، ثم قضينا الوقت ساعة ونصف على طاولة العشاء وبعديه ساعة شوية.

الاتفاق جرى لوقت سريع وسهل، اذا ما كان عم بنضمر فى قلبنا تحفظات أو تحديدات ستطرق على مواقفنا. وكنت عارف على أن الأخ ياسر شاف فخامة الرئيس وبلشنا نحن بالحديث بالأركان بالمباحثات، إنما إجه شخص بيقول لى: الأخ ياسر عاوز يعمل حوار شخصى معك. أنا قلت: اذا كان حتى يوقف هذه الالتحامات والخسائر والضحايا نبدأ أنا والأخ ياسر ننهى الموضوع، إحنا ما نتأخر ولا لحظة رغم إنى ما كنت مكلف بالاشراف إنما فيه وفد عم بيناقش.

لما اجتمعنا ولقينا إنه القضية لما بتتوجد الثقة والصراحة ولما الطرف الثانى بيكون على احترام سيادة لبنان؛ ما صار فيه مشاكل ما صار فيه خلاف. اتفقنا فى الوقت بالساعة زى ما تفهمت يافخامة الرئيس، يعنى تعجب سيادة الرئيس مثل كأنه فيه حد بالجو كان سم دخل بها الموضوع حتى أفسده من أول طريق!

فخامة الرئيس، إحنا اجتمعنا حتى نخلص من القضية، وأنا المفروض فيه عم باقف أدام الفدائيين وأنا بخسر وإنتو بتخسروا، المفروض أنى أنا أنهيها لكن عم بطلعك إنه انتهت بالشكل اللى يحفظ لبنان وبيحفظ حق الجماعة، وإحنا المفروض فينا نعوض. قال: خلينا أفكر وخلينى كذا! بها الوقت أنا قلت أشوفه تانى يوم ما طلبنى يكون فيه اجتماع مع ياسر عرفات ورئيس الأركان. رئيس الأركان بعده على موقف إن ما أخد تليفون من فخامة الرئيس؛ وهادى أقولها للتاريخ: إحنا كلنا فى الجيش متفقين على فكرة واحدة.. إن لابد الرئيس أعطيه تليفون قبل ما أشوف رئيس الأركان.

بدأ رئيس الأركان بيشتغل مع عرفات على الروح الأولية، قال له ياسر عرفات: أنا قبلت سيادة العماد امبارح اتفقنا على شئ، قال له: ما بعرف، قال له: لما يقول لك نبقى نبدأ الحوار. ندهت رئيس الأركان قال لى: بس فخامة الرئيس بيقول: إنه خلينا نستمر بالروح اللى كان هو راسمها. قلت له: إننا نرجع للوراء، طالما خطونا خطوة ايجابية ليش هنرجع لورا! روحت عند فخامة الرئيس، قال لى: أنا حاكى أنا اليوم والأستاذ حسن صبرى الخولى.

وجدت إنه هو يتولى الموضوع، قلت له: طيب.. انما فى الأمور العسكرية بنرجع لى الرأى. يعنى شوفت إن ما حدا أخد ها الورقة وقرأها، إلا من بعد ٧ أشهر من بعد ها الضحايا والمجازر والكوارث وجدناها امبارح وإحنا عم بنراجع بنودها.. إنه عظيم البدء لأن الأساس أساس جيد كتير لإلنا ولإلهم الاتفاق. هذا حكم الأستاذ محمود رياض وسيادة الفريق أول محمد فوزى والأستاذ الدكتور حسن صبرى الخولى.. إن هذه قاعدة عظيمة علشان الاتفاق لو حد قرأها. وبالاجتماع

اللى عقدته قبل ما آجى القاهرة. قلت لفخامة الرئيس: على أى أساس بدنا نروح حتى نشوف شو بده. دولة الرئيس كرامى قال: فيه اتفاق، أنا أشوف أستحق إنه يكون أساس لما قرأه كله لقيه على إنه شئ عظيم.

عبد الناصر: ما كان قراه رئيس الجمهورية؟!

البستانى: ما كان قراه ما كان يرضى إنه أقوله، يعنى ها السبع أشهر راحوا هيك عبث!
أولا: صار فيه أنا موقف جفا وتجمد من قبل أستاذ عرفات؛ لأنه كان وصل لاتفاقه ثم صار فيه اشتباكات وصار فيه ضحايا وصار فيه كوارث وصار فيه مظاهرات فى بيروت وطرابلس، ثم صار فيه التحامات فى المخيمات صاروا فلسطينيين بإيعاز من جهات معلومة وصار فيه بينا وبينهم صدام.. يعنى كنا استغنينا عن كل هذا!

عبد الناصر: وضع الجيش فى مركز دقيق.

البستانى: وضعوا الجيش فى مركز دقيق.

عبد الناصر: امبارح معركة، الواحد ما هو سعيد بهذا الكلام!

البستانى: اللى تتعجب كيف عم يستمروا فى الاشتباكات الاخوان؟! إحنا ما عم بنروح لعندهم هم بيجوا عندنا!

عبد الناصر: هم راحوا على راشيا وراحوا على المطار، أنا كنت بسأل النهارده.. ليه؟ طيب ليه راحوا يضربوا المطار؟ يعنى حاجة غريبة!

البستانى: فيه معديات عربية يعنى.

عبد الناصر: قالوا: إن فيه طيارات.. كان فيه معركة وطلعت طيارات تستكشف.
هو فيه ناحية دلوقتى ممكن الاتفاق الكلام بياخد يوم يمكن أو يومين أظن يعنى.

البستانى: أنا ماعنديش مانع فى سبيل الوصول الى اتفاق.

عبد الناصر: هل يبقى فيه مانع إن يبقى فيه اتفاق مثلا على وقف القتال؟

البستانى: أنا كنت راح هصارح سيادتك فى القضية إن إحنا الأساس موجود فى الاتفاق، انما لما بدأنا نحكى فى الموضوع بده ياخد وقت.. الحوار بده يوم يومين ففى ها اليوم أو اليومين اذا بنقول..

عبد الناصر: لأن النهارده أنا شايف الصور فى جرايد بيروت.. جنود اصاباتهم بالغة وفدائيين أيضا قتلى وأسرى!

البستانى: أيوه، يوقف فورا الالتحامات وترجع الفدائيين لما كانوا عليه قبل ١٥ يوم، وصلنا؟ نحن متفقين على هيك، انما بين نأخذ ونعطى حتى نوضح بعض الأمور بالاتفاق يكون القضية رجعت لما كانت من ١٥ يوم! لا فيه التحامات، والمراكز اللى أخدوها الثوار واللى ما هى لازمتهم يتركوها حتى المواصلات تبعنا تاخد مجراها، وحتى الشعب اللبنانى يشعر إن فيه انفراج ويعود لطبيعته؛ لأنه اذا ظلينا على المركز هيك راح نلاقى مقاومة سياسية أو شعبية من الجماعات اللى بيقولوا: طيب.. كيف عم بتتفقوا بعد وهم فى الشوارع أو طرابلس أو يالطة أو راشيا أو فى المطار؟!

عبد الناصر: هو فى طرابلس هم بعثيين أساسا.

البستانى: دول بعثيين، وإحنا هنعرف منين إنهم بعثيين! وانما إحنا حاولنا نركز رشيد كرامى كل القوة الوطنية الوحيدة فى طرابلس بها الشكل، هلا بها الوصف الفدائيين أصبح فيه مثلث طرابلسى على البعث.. رفاعى وفاروق المقدم.

عبد الناصر: فاروق المقدم ده فى حتة تانية، ده بعثى؟

البستانى: مُباع للبعث.. بيخدم البعث بيحمل بارود فى سبيل البعث.

عبد الناصر: ده بيشتغل ايه يعنى؟

البستانى: مابيشتغلش حاجة! هو شباب ولكن مش شباب بمفهوم الشهامة والقوة بمفهوم الدس يعنى! وصرنا ركزوا على سليمان فرنجية.. يعنى مثلث طرابلس بعث سليمان فرنجية، أصبح رشيد مطوق!

بدنا نشتغل حتى نرجع نرفع، فى ها الجو كلنا عم بنخسر. بين القوى الوطنية اللى عندنا مثلا كمال جنبلاط، كمال جنبلاط عنده أفكار تفيد لبنان جديرة بالانتباه وبالتطبيق، انما اذا كان عنده شويه لكنها ثانوية لكن ممكن الاستفادة منه فى الصف العربى.

من جهة ثالثة: وضع الجيش فى ها الوضع اللى هو فى وجه الفدائيين، بكره بدنا نقف صفا لصف حتى تكون الأمور صافية ما بينا.

عبد الناصر: لازم حسن النية يكون متوافر.

البستانى: متوافر.

عبد الناصر: طبعا.

البستانى: شوفت إنه وضعونا بمأزق من عدم اتفاق سياسى صريح، هو مش راح نوصل الى اتفاق انما لما وصلت بلادنا لدرجة من الانحطاط والتدهور، صار عندنا حق إنه نحاسب حتى كل انسان يتخذ مسؤولياته فى الموضوع وإلا لما ننكرها هيك عم بيجى المرض. أنا مش عايز أحكى لسيادتك انما الشئ الأهم هو الموضوع البناء اللى هو نتفق مع الاخوان وياهم؛ علشان الكفاح الفلسطينى علشان العمل ضد اسرائيل نوحد قوانا وجهودنا.

عبد الناصر: هو بمجرد وصول ياسر عرفات، ممكن عمل اجتماع وبيحضر فوزى ورياض أو اذا كنتم إنتو وهم.

البستانى: لأ.. أنا بتمنى يحضر سيادة الفريق الأول حتى فى المستقبل سيادة الرئيس نتلافى كل خلاف ولو بسيط. أنا فى نفسى أعتبر إنه ما عم راح بنعيش على طريق حريرى، هم جماعة ثوريين ومسلحين، وربما يكون واحد يختلف مع واحد على عمل وراح يمرؤ وما راح ينفذ بنود الاتفاقية.. راح تحدث خلافات.

عبد الناصر: النقط الـ ١٥ موجودة.

البستانى: ثم امبارح فيه كلمه أنا فكرت فيها على العالم مثل ما بيقولوا يعنى، إنه لعله بيكون فيه حدا من الدول العربية من وقت لآخر بيجى يشوف فيه كيف يمشى الأعمال، وحتى اذا صار شئ يعرفوا مين المخطئ ويقولوا إنت أخطأت، أنا أخطأت يقولوا لى أنا بصلح غلطى؛ عم بفكر فى هذا يمكن هذه فى المستقبل تكون جديرة بالالتزام.

عبد الناصر: يعنى هو الحقيقة بعد ما نحل مشكلة الفدائيين مستعدين نتدخل برضه لحل المشاكل اللى بينكم وبين سوريا؛ لأن قفل الحدود بهذا الشكل والعمليات دى برضه بيضر لبنان.

البستانى: نعم.

عبد الناصر: وبعدين إحنا بعتنا لليبيين وفهمناهم الموقف وهم مؤيدينا كلية، طبعا هم وزير الداخلية اللى جه لأن هم لسه ناس جداد فى العملية العربية.. يمكن شوفته لما جه بيروت؟

البستانى: نعم.

عبد الناصر: بعتنا للسودانيين أيضا وهم مؤيدينا، بعتنا للسوريين.

البستانى: صالح مهدى حكا لى عن كل هذه المواضيع، وقال لى: إن سيادتك اللى أرسلته.

عبد الناصر: آه.. وصالح لما جه اتكلمنا، وأنا قلت له: برضه آدام رايح بيروت أحسن إنه يقابلك. بنبعت للسوريين برضه وجهة نظركم، وهو الكلام النهارده من السوريين يعنى مستعدين. هو إحنا كنا خايفين من التصعيد والقاء المزيد من الناس المسلحين فى المعركة؛ هنبقى سيبنا اسرائيل والمسلحين كلهم هيبقوا على لبنان!

البستانى: هنشتغل فى بعض!

عبد الناصر: وناس تشعلل النار لأسباب مصلحية أو سياسية أو كلام بهذا الشكل، وإحنا رأينا إن ما حد هيستفيد.. مين هيستفيد فى لبنان النهارده؟! يعنى إحنا كلامنا إن المفرقعات اللى حصلت فى بيروت الليلة الماضية عملوها جماعة من اللبنانيين.

البستانى: من اللبنانيين؟

عبد الناصر: يعنى فيه كلام من جماعات؛ يعنى طيب هم عملوا العملية دى على أساس بدهم يبينوا، إحنا الحقيقة فى الجرايد بتاعتنا وفى الاذاعة بنحاول نبين إن فيه أمل للصلح علشان نمنع الناس من إنها..

البستانى: تزايد.

عبد الناصر: تفقد، والحمد لله إن مافيش حاجة طائفية لغاية دلوقتى فى اللى حصل.

البستانى: هذه اللى ربنا ساعدنا فيها، تكاد تكون طائفية لما ذبح أربعة مسيحيين فى طرابلس!

عبد الناصر: ذبحوا ٤ مسيحيين؟!

البستانى: لأن أنا ما حبيت إنه حد..

عبد الناصر: لأن ده اذا اتقال بيشعلل الدنيا!

البستانى: بيشعلل الدنيا، حتى لا تدخل الطائفية وهذه الطامة الكبرى عندنا. وعلى مستوى العالم تعمل حالة إن المسيحية عم بتضهد، وربما يجرنا لحرب أهلية الى حرب طائفية، وما ورائها بيصيروا لمخططهم تقسيم الدول عنصريا على أساس مسيحى ودرزى وعلوى وكردى؛ فرأسا ما حبينا نحكى عن ها الخبر.. رصاص طائش.

عبد الناصر: آه.

البستانى: فالظروف كتير صعبة، لكن الحمد لله.

عبد الناصر: هو اللى موجود هنا أبو اياد، يمكن تسمع عنه أو تعرفه؟

البستانى: أبو اياد أنا أعرفه.

عبد الناصر: هو راجل من العاقلين جدا وهو اللى جاى مع الجماعة، أنا أعرفه لكن الباقيين أنا ما أعرفهم.

البستانى: أنا كنت دايما أقول سيادة الرئيس أنا لو بجتمع نصف ساعة أنا وياسر عرفات، لأن اللى دار بينى وبينه صراحة بينى وبينه ثقة، قضت الظروف على إنه تبعد ها الخلاف اللى بعد تطبيق الاتفاق، إننا فقدنا الثقة ببعض.

عبد الناصر: ده تقريبا امتى؟

البستانى: ده فى مايو، الصلح راح يجى.

عبد الناصر: هو إحنا فى الواقع الحقيقة لما بعتنا له ما حاولنا نضغط، ما قالوا له إن أنا طالبه، ويظهر حصل سوء تفاهم بينه وبين السفير بتاعنا هناك.. دى المشكلة. ولما الآخر لقوا نفسهم مش فاهمين الموضوع، قرروا يبعتوا الأربعة اللى جم امبارح علشان يسألوا ايه الموضوع. هم جم بالليل هنا اتصلوا بواحد من عندنا فهمهم الموضوع كله، قال لهم: إن احنا فعلا مارضيناش نبعت لهم استعجال يجى وقلنا يعنى كفاية رسالة واحدة. والحقيقة كان رأيى إنهم اذا ماجوش بنقول حتى أسس الاتفاق، وده كان بيوضعهم إن فيه اتفاق وده كان بيوضعهم فى وضع سئ. والحقيقة امبارح قعدنا نناقش هذا الموضوع، ووصلنا الى إن مش من المصلحة إن إحنا نقول هذا الموضوع، برضه مع رأيك فى هذا. هم قالوا: لأ.. أبدا هم حاضرين.. لما جم ولو يعلموا من أول وقت وبيسألوا هل الرئيس طالب عرفات؟ فلما بلغوا أيوه قالوا: طيب هو بيجى الليلة أو بيجى بكره واتصلوا بيه.

البستانى: طيب اذا تسمح سيادتك أيضا تسهل لى مهمتى فى الخطوة الأولى، أنا راح أطلب وقف اطلاق النار فورا، العودة الى المراكز القديمة، وأى شئ بالاتفاق نحاول نحله.

عبد الناصر: طيب.. هم طبعا يمكن يعصلجوا عملية العودة الى المراكز القديمة!

البستانى: بس ما لهم حق يرفضوا، لأنه كما تعلم سيادتك لما يتراجعوا ما باخفى على سيادتك بيجى بعد عرفات بيضايقونا. هو طلب الجنرال بتاعهم الموجود على الحدود مع سوريا، لكن أنا قلت له: ماندیهوش صفة عسكرية يعنى صفة ادارية، قلت له: لما بنوصل للاتفاق ولما بنسق وننظم ها العمل؛ حتى لما بتكون طريق يانطا وراشيا ودير العشائر غير صالحة أنا مستعد أفتح لهم طريق خاص، بس هذه كلها بتنتهى لما بيكون شغلنا عما بنشتغل.

عبد الناصر: فيه حسن نية وثقة متبادلة.

البستانى: وطالما عندى بيقروا على إنهم محترمين سيادة وسلامة لبنان، إحنا كان وجودهم كان بيعتبره المسيحيين إنه خرق لسيادة لبنان، وإنه ممكن اسرئيل تضرب يبقى كمان سلامة لبنان مش موجودة! نحن وجدنا إنه بعد المدة اللى اتوجدوا فيها فى لبنان عملت اسرائيل عمليات زى عملية المطار!

عبد الناصر: لأ.. هو بس الأردن.

البستانى: السلامة اتحفظت، السيادة دى راح نبحث فيها على أساس ها المخيمات الفلسطينية اليوم أصبحت مليئة بالأسلحة وصار الخطر على نفسهم وعلى جيرانهم. هذه القرى اللى حاوطتهم هذه قرى مزارعين وعمال وبدهم تشتغل، بتروح تصطدم بزمرة مسلحة ضمن المخيمات بأمور بيبينوا إنهم عندهم سلاح. اذا الفلسطينيين يحبوا نعمل لهم..

عبد الناصر: تعملوا لهم مركز تدريب وتدوهم المساعدات.

البستانى: موجود بالاتفاق وراح نعمل لهم مركز اجتماعى أو ادارى خاص فيهم، لجنة من عندهم لكل مخيم لتتولى أمورهم وتتسق مع المصالح اللى عندنا أو المصلحة اللى راح نألفها لا تقصى فيهم، ونعمل لهم مساعدات.

عبد الناصر: هل الرئيس هيوافق على هذا الكلام ولاّ هيعمل رسالة أخرى؟ (ضحك)

البستانى: سيادة الرئيس، فيما يختص بالناحية العسكرية أنا هنفذ بدون ما أراجع!

عبد الناصر: كده يعنى!

البستانى: هانفذ بدون ما أراجع.

عبد الناصر: وبعدين دلوقتى موزعين دبابة.. فى كل حتة اتوزع، برضه ده مش تمام الحقيقة لأن دبابة هنا ودبابة هنا وعلى تقاطع الطرق! وبعدين بقالكوا ١٥ يوم فى الحكاية دى؟

البستانى: نعم.

عبد الناصر: طيب ١٥ يوم مدة طويلة الحقيقة.

البستانى: نوقف الاشتباكات أولا، ثم عم بنحط ها الأجهزة بنطمن البشر بس .

عبد الناصر: هو أول ما يوصل ياسر ممكن أقعد وترتب الأمور معاه.

البستانى: ممكن يتشرف بعند سيادتك قبل ما نشوفه؟

عبد الناصر: والله لما يجى، هو يعنى أنا عادة ما بشوفة إلا أما هو يطلب.. هم أصلهم حساسين ساعات قوى إحنا بنتعامل معاهم الحقيقة بالنفوذ الأدبى.

البستانى: مضبوط.

عبد الناصر: وما بنضغط عليهم، يعنى إحنا بعتنا برقية واحدة لدمشق وبيقولوا لك ياياسر، قال رياض: بنبعت برقية تانية، أنا قلت له: لأ.. كفاية بعتنا برقية وانتهى الأمر؛ هم بيردوا علينا بيردوا، بيقولوا لنا إنهم موافقين بيقولوا لنا إنهم مش موافقين لأن بعتنا برقية فيها الحيثيات للى إحنا شايفينه.

البستانى: وبعتبر قدوم الوفد نتيجته يتجاوب مع البرقية.

عبد الناصر: بالضبط هم بعتوا له كده، لأن هو كان كلامه واللى بيأكد لى إن الاتفاق سينفذ – كلامه لحسن صبرى – لما هم قالوا له: إنهم عايزين طريق اللى هو من فوق لتحت الجنوب، إحنا بعتنا للسفير يسألكوا وقلتوا: إن ما عندكوا مانع، بعتنا له قلنا له: الموضوع بسيط.

البستانى: بينوا فى المؤتمر الصحفى اللى حصل سيادة الرئيس أحرجنى شوية الموضوع، إنه قال: أنا اتفقت مع الجنرال البستانى على حرية العمل الفدائى المطلقة! وهذا أثار المسيحية. وأنا ما حاطيتها فى الاتفاق على أساس بنراعى حساسيات بس، إنما لما ندبر حسن النية والثقة أى شئ فى سبيل العمل الفلسطينى بنقدمه، انما شو ما كان لازم فى سبيل الحفاظ على لبنان وسلامته وعدم التعرض لشئونه الداخلية.

عبد الناصر: وأيضا هم السوريين ماكانوش بيشجعوا على الاتفاق، لكن بعد تغير موقف ليبيا والسودان وظهور العراق؛ الليبيين بعتوا لياسر وقالوا له: لازم تستجيب للكلام اللى احنا قلناه.

البستانى: يمكن المصالح ياسيادة الرئيس كان كتير الوضع، لابد من الاتصالات اللى بتدور الآن بين المسؤولين العرب مباشرة وباستمرار، مش كل ما طرأ ظرف أو بعد كل سنة مرة! يمكن تتحل قضايا كتير ما كانت تتعقد لو الاتصال موجود يحل بوقتها قبل ما تتأزم أو قبل ما تتفاقم أو قبل ما تدخل بعض الجهات تستغل – أنا هذه طبيعتى سيادة الرئيس – حتى لا يتأثروا بالأفكار اللى جاية من الخارج.

عبد الناصر: وده شئ يطمن يعنى.

البستانى: لو تسمح لى سيادتك أفتح لك بعض الموضوعات؟

عبد الناصر: آه.. إتفضل.

البستانى: لو تسمح لى سيادتك تنورنى لها الموضوع حتى أعرف اتجاهاتى، حتى هذا الاتفاق فى المستقبل نبلوره بما يفيد مصلحة البلد. بخصوص عمل سياسى للانتخابات الجاية، فيه اثنين أو ثلاثة.. فيه مدير البنك المركزى وفيه مقدم اسمه أحمد الحاج وفيه رئيس المكتب الثانى عندى اسمه جبريل لحود؛ هادول بيستدعيهم بشار الحلو فيبان إن هو بيخطط أشياء، بيعتقدوا إنه لما بيشوفوه بيجوا عنده ويجتمعوا معه إنهم بيشتغلوا معاه، لكن عما نفحص نتيجة هالمشاورات عم بتيجى عكس المصلحة العامة. فها المثلث هذا عم بيشغلنى على أساس إنه مش عارف شو البرنامج تبعوا؛ هالمخطط تبعوا ليش يغير وضع ويحط الشعب كله بمأزق؟ والطرف الثانى سيادة الرئيس فؤاد شهاب.

وأنا رسالتى سيادة الرئيس أن تكون لبنان موحدة ضد أى تيارات سواء كانت بعثية أو شيوعية.. هذه رسالتى وليس عندى طموح.

هذا الموقف يعنى، وإلا أن بكون منون كتير إنى ختمت حياتى العسكرية بالقمة وكان الله عليم بالمحسنين؛ ها المخطط هلا عم بشوفه أنا عم بيضيعنى شوية، أرجو من سيادتك فى المستقبل شو العمل؟ نورنى شوية.

عبد الناصر: هو فؤاد شهاب مش هيرشح نفسه؟

البستانى: ما باعرف سيادة الرئيس.

عبد الناصر: هل ممكن يقول لك كده ويقول للآخرين شئ آخر؟

البستانى: ما بنعرف وهو ما عم بيحكى.

عبد الناصر: هو رجل ذكى، بس هو موضوع بهذا الشكل عايز لازم تاخد فى جنبك قوة من القوى المسيحية.

البستانى: جنبى أنا؟

عبد الناصر: آه.. على أساس هذه الرسالة شمعون ده ألعوبان، وهو الحقيقة الكلام الاتجاهات مع الكتايب هو بيبان إن بيير جميل الراجل عنده مبادئ.

البستانى: عنده مبادئ نعم.

عبد الناصر: هو بيبان إنه انعزالى لكن راجل..

البستانى: صادق.

عبد الناصر: شريف، أنا رأيى فيه إنه راجل شريف ولما بييجى له رأى بيقوله سواء كده أو كده، وما عنده حزب لكن لما بيتلم على شمعون وإنتو تعرفوا شمعون..

البستانى: نعم.

عبد الناصر: فدول الحقيقة بيكونوا قوة؛ وعلى هذا الأساس الحقيقة تفتيت هذه القوة تمكنك من أن تحقق هذا الهدف..

البستانى: نعم.

عبد الناصر: بعدين بيجوا برضه ناس تانيين زى مثلا القوة الأخرى اللى هى الأسعد وصائب سلام وفرنجية والجماعة دول، من هنا لسنتين الوقت قرب فكل الأمور دى تحتاج الى دراسة وتخطيط وتكتيك من دلوقتى ينفذ؛ لأن هو البرلمان ده هو اللى هينتخب الرئيس، فالبرلمان منقسم على نفسه انقسام كبير جدا، إلا اذا اتوضعت العقدة فى المنشار وقالوا: إنهم يجيبوا واحد لا حزبى زى ما حصل سنة ٥٨ وجاء شهاب، أو زى ما حصل أيام الخورى وتولى هو لغاية ما جه رئيس جمهورية جديد. ده أظن كان قبل الثورة يمكن الجيش تولى السلطة؛ فالمضمون بهذا الشكل عايز تكتيك.

البستانى: طبعا.

عبد الناصر: والحقيقة أنسب حل، إن البلد تقرف من السياسيين ويقولوا إن إحنا عايزين شخص حيادى يجمع عليه الكل. إنت أدرى الحقيقة بلبنان منى، يعنى أنا معرفتى بلبنان أنا ما روحت لبنان معرفتى ليها بسيطة، والناس اللى أنا خالطتهم الحقيقة من لبنان عدد قليل يعنى، لكن بقرأ كتير بقى عن لبنان. ففيه ناس عندكوا بيتنقلوا بسرعة من هنا لهنا لهنا، فارغ سلام طبعا عايز سليمان فرنجية يبقى رئيس جمهورية علشان هو يكون رئيس وزراء وكامل الأسعد رئيس مجلس.

البستانى: لازم المثلث اللى يكون قطعا، إنما بأكيد بكونى عسكرى ما حبيت إنى أعمل فى نفسى سياسى أنا بعيد عن هذا، انما بالامكان إنه يتحدد اللى بنقوله لأنه بيجى لى كتير من الشعب يطمحون برجل محايد وقوى، مثل ما قولت بيقولوا لى حتى بين النواب اللى مع شمعون وبيقولوا: اذا صار فرنجية نحن نطلب منهم إنه ييجى

معاك، أنا عن نفسى ما بحب أترشح لأن كونى عسكرى لكن هييجى اليوم اللى هاسيب الجيش.

عبد الناصر: فاضل سنة؟

البستانى: فاضل سنة.

عبد الناصر: هى بالمدة عندكم القيادة؟

البستانى: بتحدد بالسن.. بالعمر، لكن اذا اترشح فؤاد شهاب الكل هينقلب على بما فيهم المعارضة، وأيضا اذا إجه كامل أسعد لأنهم شعروا إن فيه مقاومة نهجية. واذا جاء فؤاد شهاب سيأتى كامل أسعد رئيس مجلس ويرجع نفس المثلث، واذا جاء فؤاد ما بدى وهيقول شمعون ما بدى وهيرجع نفس المثلث..

عبد الناصر: اللى هو سركيس ولحود، لكن فيه كلام كان إن سركيس هو اللى هيترشح.

البستانى: هلا بيقولوا إنه فؤاد شهاب ما بده، بيرجعوا يطلعوا إن فيه مرشح بديل على سركيس ظهروا وياه؛ إن مش بيفتشوا على مصلحة البلد، بس عم بيفتشوا على يظل هالحكم وهالسيطرة.. غريبة.

عبد الناصر: سركيس كان بيشتغل مع شهاب فى رئاسة الجمهورية.

البستانى: سركيس عنده مؤهلات ادارة وقانونية، إنما من ضل بالسطح اللى هو بشار حلو من حيث المقدرة ومن حيث السياسة العالمية.

عبد الناصر: أنا بقول سركيس علشان ببين الخطة؛ يعنى الكلام على شهاب لكن اللى هيتقدم سركيس.

البستانى: نعم.. مضبوط، بشكل يفكروا فى إنه الشلة هذه تفكر فى إنه جاء الساحة لشهاب وسركيس.

عبد الناصر: طيب ليه الشلة دى ما يشتغلوا معاك؟ واحد بتاع المكتب والتانى بتاعك.

البستانى: لكن بيقولوا: اذا ما كان فؤاد شهاب اشتغلنا معاك، هذا أكيد اذا كانت الشلة ما بيشتغلوا مع حدا لو ما كان ممكن بيشتغلوا معاى أنا، حتى مش معى سركيس وبيضمنوا مستقبلهم وعارفين إنى رجل قوى.

عبد الناصر: آه.. ما بيحكموا من وراء ستار.

البستانى: عارفين إن الجيش قوى، فلهذا السبب بيتلاقوا على إنهم يسهلوا لى الطريق. إحنا اليوم تجاه الأوضاع الداخلية والخارجية ومعاركنا مع فتح مثل ما أوضاعنا الداخلية عم تتردى واقتصادنا عم بيتأثر.. لبنان بيضيع! أنا كتير أمليح على إنه يبقى الرئيس والشارع يسلم، إنما بيسلم الفرع وبنروح الأصل؟! لما لبنان ينهار الرئيس وجهازه؛ أنا شاعر إن لبنان عم بيضعف كل يوم عن يوم بجميع نواحى حياته.

عبد الناصر: خلافات ومشاكل، مافيش سلطة بت أبدا؟

البستانى: مافيش سلطة بتضبط ها الأمور، أنا أكيد لو فيه سلطة قوية ذكرت لسيادتك ٦٥٪ من ها المشاكل مش موجودة. السلطة القوية كانت بقمع بتزيح هذا الوضع. فى حديثى لسيادتك بصراحة عن لبنان وعن إنه يقدر يؤدى دوره فى العالم العربى فى مواجهة اسرائيل، ولبنان ما بيتخلف عن هذا الواجب.

عبد الناصر: لأ طبعا، هو الموضوع عايز تكتيك وتخطيط وفاضل أقل من سنة يعنى، لأن السنة الأخيرة دلوقتى؟

البستانى: آه.

عبد الناصر: على العموم يعنى إحنا الحقيقة فى هذا بنشوف الموضوع، تقدر تتصل بينا فى أى وقت إحنا يهمنا الحقيقة تملى إن لبنان يكون على رأسه راجل شريف نظيف يحترمه الجميع، لكن اذا جاء التانى رئيس جمهورية تبقى مصيبة طبعا وراجل مشبوه! وأنا متأسف إنى بقول هذا الكلام لكن إنتو عارفين الظروف فى بلدكم أكثر مننا.

البستانى: مضبوط.

عبد الناصر: ده بيزود النزيف.

البستانى: بيزود النزيف.

عبد الناصر: طبعا اذا كان فيه نزيف بيزود. إحنا الحقيقة فيه ناس قالوا علينا إن إحنا بالنسبة للبنان مانحبش الخير؛ إحنا بنعتبر أى ضعف فى أى بلد عربى ضعف لينا. ده من مصلحتنا إحنا الشخصية بنعتبر إن لبنان يهمنا إنه يغتنى ويمر بظروف كويسة ماهو برضه قوة لينا. ويهمنا أيضا العراق لأن برضه لما بيغتنوا قوة للعرب جميعا، وإحنا فى معركة ما هى قصيرة هى معركة طويلة الحقيقة.

البستانى: أيوه مضبوط.

عبد الناصر: بيهمنا برضه الحفاظ على المؤسسة العسكرية فى لبنان بوضعها اللى هو بيأخذ كل الاحترام كما كان دائما. ومن الواضح بيلفت نظرنا أن هناك عناصر تحب تجرّح، وصائب سلام وغير صائب سلام بيحب يجرح؛ لأن برضه إنه بيكره شهاب لأن شهاب شاله من الوزارة وقال: إنه ما هيرجعه تانى.

البستانى: هذا المثلث صائب سلام وكامل..

عبد الناصر: لأن المذكرة اللى قدموها لشارل حلو فيها سب كتير فى الجيش.

البستانى: آه.. هم يكرهوا الجيش. الشعب اللبنانى مخلص لبلده يفتش بالميزان عن شخص ممتاز، بيقولوا: شخص يكون ما عارف السياسيين ما تلون ما كذا ما طرح، لكن يروا المعارضين حتى يأتى ويصلح أمراضنا اللى احنا واقعين فيها مرض على أمراض!

عبد الناصر: فيزيديهم جفاء.

البستانى: بيزيدهم قسمة.

عبد الناصر: وهو شارل حلو مش عايز يجدد؟

البستانى: لا.

عبد الناصر: هل رشيد هيجى ولاّ؟

البستانى: لا.. رشيد يتحاشى إنه يكون عليه مسؤوليات. وأنا قلت للسيد الرئيس شارل حلو أمام رئيس الوزراء: سيادة الرئيس.. هاذى الطريقة اللى احنا ماشيين بيها راح تحطنا فى مأزق بعد ٦ شهور.. إحنا ما عندنا وزارة!

عبد الناصر: على العموم إحنا فى هذا مستعدين لكل شئ الحقيقة، يعنى يهمنا لبنان يبقى لبنان نظيف وكذا وكذا.

البستانى: أنا بعرف إن سيادتك صرت أحسن ما أخدت من وقتك لأحكيلك كل هذه القضايا.

عبد الناصر: أنا فيه ناس قالوا لى: إن التدخل هيأثر علينا عربيا لأن هنبقى واخدين موقف الى حد ما ضد الفدائيين، وليه تتدخل؟ قلت لهم: طيب والله ما بيهم يعنى العملية ديه اذا تركت ما بنعرف نجرجر العالم العربى كله الى ايه! إفرض حتى الأمريكان اتدخلوا والروس اتدخلوا وده اتدخل، دلوقتى الروس عملوا بيان والأمريكان عملوا

بيان والفرنساويين عملوا بيان، وأنا جتلى رسالة من بومبيدو أول امبارح؛ ما نفكر بالطريقة السياسية شعبية ولاّ مش شعبية إحنا بندخل!

كان فى هذا الوقت العراق، والعراق غير موقفه دلوقتى لأن العراق فى الأول طلع مظاهرة كبيرة وعمل عمايل كبيرة جدا وهاجم لبنان! وسوريا أيضا عملت نفس الشئ، وليبيا حصل فيها نفس الشئ والسودان، قالوا لنا: يعنى إحنا هنطلع كده نشاذ فى وسط الناس دول! قلنا: والله ما بيهمنا أبدا المهم إيه القضية وبنشتغل فيها، وفى الآخر لن يصح إلا الصحيح الناس هتعرف إن إحنا ماشيين صح.

دلوقتى كلهم غيروا رأيهم، يعنى العراق غيرت رأيها لما جه هنا أولا عماش فى المقابلة الأولى من ٤ أيام، ليبيا غيرت رأيها، السودان غيروا رأيهم، السوريين النهارده تانى ابتدوا غيروا رأيهم وبيسمعوا الكلام؛ لذلك إحنا من رأينا إن بعد ما نحل دى نحل أى مشاكل بينكم وبين السوريين، ما معقولة تفضل مقفولة وتفضل بهذا الشكل.. نفضل واقعين مع بعض فى الداخل برضه!

البستانى: لما تخلص النوايا ممكن حل أى مشكلة، وفى الموضوع الأخير ظهرت عندنا مشاكل داخلية وشعور..

عبد الناصر: لكن النهارده بيفهموا إنك إنت كنت على حق.

فى المباحثات أى مشكلة أنا حاضر موجود فى أى وقت يعنى مستعد إنى أتدخل وانشاءالله..

البستانى: وانشاءالله لو أوجزنا فى الأشياء اطلاق النار وينسحبوا من المناطق اللى كانوا عليها من ١٥ يوم قبل الحرب دى، يبقى وصلنا نبقى نشرف على التطبيق من وقت لآخر حتى اذا صار شئ شوية خلاف.

عبد الناصر: يعنى إحنا مستعدين حاضرين فى أى وقت، يعنى إحنا الحقيقة عندنا من الشجاعة ما يمكنا من إن إحنا نقول رأينا بمنتهى الصراحة، والعملية ماهياش جذب تأييد ولا رأى عام.

البستانى: وسيادة الرئيس.. تاخدها على محمل أد ايش إحنا حريصين نظل صادقين مع بعضنا.

عبد الناصر: يعنى إحنا جاهزين.

البستانى: اللى بده يعمل عمل ما بيطلب شروط.

عبد الناصر: آه.. الحقيقة هم نفسهم بيقولوا: إن ليهم ثقة فيك لا تقدر بثمن.

البستانى: هم وضعونى فى مأزق!

عبد الناصر: فرصة سعيدة وتشرفنا.